

# "الإرهاب" كلب مسعور , إذا أفلت أتلّف



الأربعاء 6 أبريل 2016 02:04 م

بقلم : السعيد الخميسي :

\* " الإرهاب " كلب مسعور إذا أفلت أتلّف . ما عوى كلب " الإرهاب " فى أرض قوم إلا كان نذير شؤم بالخراب والدمار والهلاك . " الإرهاب " بركان ثائر تحت الأرض , إذا انفجر , أهلك الحرث والنسل . " الإرهاب " خنجر مسموم فى ظهر أمتنا العربية والإسلامية , تنزف بسببه الدماء , وتتناثر بسببه الأشلاء , وتستباح من أجله الأعراض , وتنتهك باسمه المحارم , وتنهب تحت مظلة الأموال , وتذل فى ظلام ليله البلاد , ويقتل بسببه العباد . " الإرهاب " تجارة خاسرة غير رابحة . " الإرهاب " ورم خبيث فى جسد هذه الأمة , يجب استئصال خلاياه وعلاج كل ما يترتب عليه من آثار سلبية ومرضية . " الإرهاب " سيل عرم وخيبة أمل اجتاحت بلادنا كالطوفان فتركتها هشيمًا تذروه الرياح . " الإرهاب " صناعة الفاشلين , وتجارة الخاسرين , ورأس المال العفلسين . " الإرهاب " كارت أحمر رفعه أعداؤنا فى وجوهنا فأخرجونا مطرودين من ساحة البراءة إلى محكمة الاتهام والإدانة , حتى حكموا علينا بالإعدام رميا برصاص الظلم والعدوان . لكن هل تدرون يا قومنا أى إرهاب تقصده وأعنيه وأشير إليه ...؟

\* أن تظل شرائح كثيرة من الشعب تحت خط الفقر , يأكلون من صناديق القمامة , ويسألون الناس إلحافا أعطوهم أم منعوهم , ويسكنون فى ظلمة القبور , ولا يرون النور , بينما السادة البشوات والبكوات وأصحاب المقامات , بطونهم منتفخة , وكروشهم مرتفعة , يسكنون القصور , ويتنعمون بالثروات والخيرات , وملياراتهم فى بنوك أوروبا هاربة , فهذا قمة الإرهاب , ولا إرهاب قبل ذلك , ولا بعد ذلك . إذا من صنع الإرهاب ..؟ ومن بذر بذور الإرهاب ..؟ ومن رواه وأشبعه حتى الثمالة ...؟ الإرهاب ليس شيطانًا مريداً أطل برأسه علينا من صحراء إفريقيا أو من الغابات الاستوائية التى يسكنها الثعالب والوحوش والحيات , وإنما جرثومة الإرهاب نشأت وترعرعت فى مستنقع آسن فاسد تحت أعين وبصيرة القوم .

\* أن يظل مايقرب من نصف الشعب " أميين " لا يقرؤون ولا يكتبون , وأن تأتى مصر فى المركز قبل الأخير فى تقرير التنافسية العالمية لجودة التعليم , ولا يأتى بعدها إلا " غينيا " فهذا قمة الإرهاب والتخلف والجهل . هل يليق بدولة كبيرة مثل مصر , أن يكون هذا حظها من التعليم ..؟ هل يليق بوطن مثل مصر أن تنتشر فيه جحافل البلطجية فى كل مكان يهددون الأبرياء وينتهكون الأعراض ..؟ أليس هذا إرهابا ..؟ هل يليق بمصر ألا تأتى جامعة واحدة من جامعاتها الكثيرة من بين الجامعات المرموقة فى العالم ...؟ أين جودة التعليم الذى هو مثل الماء والهواء ...؟ أين هو التعليم الحق الذى هو كالحامض الذى يذوب فيه شخصية الإنسان ...؟ التعليم الحقيقى هو السور الشائك الذين يصون الوطن ويحفظ الدولة ويرقى بالشعب فلا يسقط فى بئر الرذيلة ومستنقع الجهل . الجهل إرهاب , والعلم نور . فأين التعلم الحقيقى على أرض بلادنا ..؟ إذا من صنع الإرهاب ...؟

\* أن تظل رقبة وطننا منكسرة ومنكسة تحت سيف الديكتاتورية والعبودية والاستبداد , وأن تعلو راية التزوير والغش والتدليس , وأن تلمع الحرية أوراقها ودفاترها وتهرب من بلادنا خوفاً على نفسها من السجن والاعتقال والاضطهاد والمحاكمة ومن ثم الإعدام , فهذا قمة التخلف والإرهاب . الديكتاتورية وحكم الفرد ظلم وظلام واستبداد . الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية وصون كرامة وشرف الإنسان هو الطريق للقضاء على بذور الإرهاب واقتلعه من جذوره إلى يوم القيامة . دلونى على وطن أو قوم أو شعب ارتفعت فيه راية الحرية والديمقراطية وتفشى فيه وباء الإرهاب ...؟ دلونى على قوم تقدم فيه التعليم وارتقى , ثم انتشرت فى جسده خلايا الإرهاب ...؟ دلونى على قوم رحل فيه الفقر إلى غير رجعة , وشعر الناس بالإشباع النفسى والمادى ثم تطايرت فيه شرارة الإرهاب ...؟ إذا من صنع الإرهاب ..؟

\* إن نسبة الجرائم فى الوطن ومنسوبها ارتفع ارتفاعاً مخيفاً فى السنوات القليلة السابقة . نشرت بعض المواقع الإخبارية تقريراً ذكرت فيه أسباب العنف والجريمة والانحلال المجتمعي والخلقي فذكرت من بينها أن وسائل الإعلام غير المسؤولة ساهمت فى الإخلال فى منظومة القيم لدى الشباب من خلال انتشار أفلام العنف والجنس والترويج للقيم والثقافات الأجنبية دون مراعاة للقيم والأعراف المحلية . كما أن تدهور المنظومة الأخلاقية وتراجع الوازع الدينى والاجتماعى, وحب المصلحة الذاتية وهروب المساجين وإطلاق يد البلطجية وسوء توزيع الدخل والثروة , ينمى الشعور بالحرمان والحسد ويساهم فى غرس بذور الجريمة والعنف والإرهاب . كل هذا أدى إلى تصاعد معدلات الجريمة وكشف تقرير لقطاع مصلحة الأمن العام حول معدلات الجريمة فى مصر عن ارتفاع معدلات الجرائم بشكل عام, خاصة

القتل والسرقة بالإكراه وسرقة السيارات؛ وتصاعدت حوادث الجنايات بصفة عامة . إذ سجلت 5814 مقابل 2778 عن العام الماضي . كما تصاعدت حوادث الجرح بصفة عامة وسجلت 40222 مقابل 20695 فى العام الذى يسبقه . وكشف التقرير أن نسبة الزيادة فى معدل جرائم القتل العمد 130%، أما معدلات السرقة بالإكراه فقد زادت بنسبة 350%؛ إذ سجلت 2611 جريمة فى عام 2012 . بينما سجلت 773 فى عام 2011 . أما سرقة السيارات فقد زادت بنسبة 500% ، إذ سجلت 20375 فى عام 2012. بينما سجلت 4973 فى عام 2011.

\* إن العنف والإرهاب والانحلال الخلقي ومن ثم الفوضى ساهم فيه بحد كبير كل الأنظمة السياسية والحكومات التى توالى فى حكم مصر ثم تولت ولم تحل أى مشكلة . إن الأمن السياسي مقدم على الأمن الجنائي فى ثقافة تلك الأنظمة ، ومن هنا ندرك ونعى ونفهم لماذا تنمو وتترعرع جرثومة العنف والإرهاب والفوضى فى عالمنا الثالث ونحن فى القلب منه . المرض معلوم والدواء غير مجهول والطبيب موجود والصيدلية تتوافر فيها كل أنواع الأدوية ، لكن المشكلة أنه لاتوجد إرادة صادقة ومخلصة لعلاج المرض وإنقاذ المجتمع . الإرهاب كلب مسعور أفلت فأتلف لأنكم ربيتموه فى حظيرتكم ، والشئ من معدنه لا يستغرب . أفيقوا قبل فوات الآون ومرور الزمام وهلاك بنى الإنسان .

المقالات المنشورة تعبر عن رأي كاتبها فقط ولا تعبر بالضرورة عن رأي الموقع